بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾
وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَاءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا
وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ
أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ
نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَىٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ
عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾

سُورَةُ اللَّيْلِ

ترتيبها ٩٢ — آياتها ٢١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾
إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾

﴿١٤﴾ ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ أي: يوم المجاعة، عزيز فيه الطعام.

﴿١٥﴾ ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ أي: يطعم اليتيم: وهو الصغير الذي لا أب له، ويكون اليتيم من أقارب هذا المقتحم.

﴿١٦﴾ ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ لا شيء له، كأنه لصق بالتراب لفقره، قال مجاهد: هو الذي لا يقيه من التراب لباس ولا غيره.

﴿١٧﴾ ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ فإن هذه القرب إنما تنفع مع الإيمان إذا أتى بها لوجه الله ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ على طاعة الله، والصبر عن معاصيه، والصبر على ما أصابهم من البلايا والمصائب ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ بالرحمة على عباد الله.

﴿١٨﴾ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ أصحاب اليمين.

﴿١٩﴾ ﴿هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾ أي: أصحاب الشمال، وهي النار المشؤومة، وتفصيل ما أعدّه لأصحاب الشمال.

﴿٢٠﴾ ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ﴾ أي: مطبقة مغلقة.

سُورَةُ الشَّمْسِ

﴿١﴾ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا﴾ الضحى: وقت ارتفاع الشمس بعد طلوعها إذا تمّ ضياؤها.

﴿٢﴾ ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ أي: تبعها بعد غروب الشمس.

﴿٣﴾ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾ أي: جلى الشمس، وذلك أن الشمس عند انبساط النهار تنجلي تمام الانجلاء.

﴿٦﴾ ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴾ أي: بسطها من كلّ جانب.

﴿٧﴾ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ أنشأها وسوّى أعضاءها وركب فيها الروح، والقوى النفسية الهائلة، وجعلها مستقيمة على الفطرة، قال ﷺ: **" كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجسانه "**

﴿٨﴾ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴾ أي: عرّفها وأفهمها حالهما، وما فيهما من الحسن والقبح.

﴿٩﴾ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ أي: من زكى نفسه وأنماها وأعلاها بالتقوى، فقد فاز بكلّ مطلوب وظفر بكلّ محبوب.

﴿١٠﴾ ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ أي: خسر من أضلها وأغواها وأخملها عند الله، ولم يشهرها بالطاعة والعمل الصالح.

﴿١١﴾ ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ﴾ بسبب الطغيان، حملهم على التكذيب، والطغيان: مجاوزة الحدّ في المعاصي.

﴿١٢﴾ ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ أي: حين قام أشقى ثمود [أو أشقى البريّة] وهو قدار بن سالف، فعقر الناقة، ومعنى انبعث: انتدب لذلك وقام به.

﴿١٣﴾ ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾ يعني: صالحًا ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ أي: ذروا ناقة الله، حذّرهم إياها ﴿وَسُقْيَىٰهَا﴾ شِرْبها من الماء، فلا تتعرّضوا لها يوم شربها.

﴿١٤﴾ ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم﴾ أهلكهم وأطبق عليهم العذاب ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ أي: فسوّى الأرض عليهم فجعلهم تحت التراب.

﴿١٥﴾ ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا﴾ أي: فعل الله ذلك بهم غير خائف من عاقبة ولا تبعة.

سُورَةُ اللَّيْلِ

﴿٣﴾ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ﴾ هذا منه تعالى إقسام بخلقه لجنسي الذكر والأنثى من بني آدم وغيرهم.

﴿٤﴾ ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ أي: إن عملكم لمختلف؛ فمنه عمل للجنّة ومنه عمل للنار، فساعٍ في فكاك نفسه وعطبها.

﴿٥﴾ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ أي: بذل ماله في وجوه الخير، واتقى محارم الله التي نهى عنها.

﴿٦﴾ ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ﴾ بالخلف من الله، أي: صدّق بموعود الله الذي وعده أن يثيبه عوضًا عما أنفق.

﴿٧﴾ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ فسنيسّر له الإنفاق في سبيل الخير والعمل بالطاعة لله، نزلت هذه الآيات في أبي بكر الصديق، عندما اشترى ستة عبيد من المؤمنين كانوا في

أيدي أهل مكة، يعذبونهم في الله، فأعتقهم.

﴿١٠﴾ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ أي: فسنهيئه للخصلة العسرى، ونسهلها له، حتى تتعسر عليه أسباب الخير والصلاح، ويضعف عن فعلها، فيؤديه ذلك إلى النار.

﴿١١﴾ ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ﴾ أي: لا يغني عنه شيئًا ماله الذي بخل به ﴿إِذَا تَرَدَّىٰ﴾ أي: هلك، وسقط في جهنم.

﴿١٢﴾ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ علينا أن نبين طريق الهدى من طريق الضلال، قال الفراء: من سلك الهدى فعلى الله سبيله، يقول: من أراد الله فالله على الطريق، من أراده اهتدى إليه.

﴿١٣﴾ ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ﴾ أي: لنا كلّ ما في الآخرة وكلّ ما في الدنيا، نتصرف به كيف نشاء.

﴿١٤﴾ ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ تتوقد وتتوهج.

﴿١٥﴾ ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى﴾ وهو الكافر يجد صَلاها: حرّها.

﴿١٦﴾ ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ أي: كذب بالحق الذي جاءت به الرسل، وأعرض عن الطاعة والإيمان.

﴿١٧﴾ ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى﴾ سيباعد عنها المتقي للكفر اتقاءً بالغًا، قال الواحدي: الأتقى أبو بكر الصديق في قول جميع المفسرين، أي: إنها نزلت فيه، وإلا فحكمها عامّ، والله أعلم.

﴿١٨﴾ ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ﴾ أي: يعطيه ويصرفه في وجوه الخير ﴿يَتَزَكَّىٰ﴾ يطلب بذلك أن يكون عند الله زكيًا.

﴿١٩﴾ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ إنه لا يتصدّق بماله ليجازي بصدقته نعمة لأحد من الناس عنده ويكافئه عليها.

﴿٢١﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ أي: وتالله لسوف يرضى بما نعطيه من الكرامة والجزاء العظيم.

سُورَةُ الضُّحَىٰ

مَرِضَ النبي ﷺ فلم يقم لصلاة الليل ليلتين أو ثلاثًا، فأتته امرأة، فقالت: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك، لم يَقْرَبْك ليلتين أو ثلاثًا، فأنزل الله هذه السورة.

﴿١﴾ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ الضحى: اسم لوقت ارتفاع الشمس.

﴿٢﴾ ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ قال الأصمعي: سجو الليل: تغطيته النهار، مثل ما يُسَجَّى الرجل بالثوب.

﴿٣﴾ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ أي: ما قطعك قطع المودِّع، ولم يقطع عنك الوحي ﴿وَمَا قَلَىٰ﴾ أي: وما أبغضك.

﴿٤﴾ ﴿وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ﴾ أي: الجنة خير لك من الدنيا، هذا مع ما قد أوتي في الدنيا من شرف النبوّة.

﴿٥﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ﴾ الفتح في الدين، والثواب والحوض والشفاعة لأمته في الآخرة ﴿فَتَرْضَىٰ﴾

لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن
نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَىٰ

ترتيبها ٩٣ — آياتها ١١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾
وَلَلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ ٱلْأُولَىٰ ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا
فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشَّرْحِ

ترتيبها ٩٤ — آياتها ٨

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِىٓ
أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ
مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾

﴿٦﴾ ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ﴾ أي: وجدك يتيمًا لا أب لك، فجعل لك مأوى تأوي إليه.

﴿٧﴾ ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ﴾ لم تكن تدري القرآن ولا الشرائع، فهداك الله لذلك.

﴿٨﴾ ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ﴾ أي: وجدك فقيرًا ذا عيال لا مال لك، فأغناك بما أعطاك من الرزق.

﴿٩﴾ ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ لا تتسلط عليه بالظلم لضعفه، بل ادفع إليه حقه واذكر يُتْمَك.

﴿١٠﴾ ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ لا تنهره إذا سألك، فقد كنت فقيرًا، فإما أن تطعمه، وإما أن تردّه ردًّا لينًا.

﴿١١﴾ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ أمره الله سبحانه بالتحدث بنعم الله عليه وإظهارها بينهم، والتحدُّث بنعمة الله شكر، وقيل النعمة هنا: القرآن، فأمره أن يقرأه ويحدث به.

سُورَةُ الشَّرْحِ

﴿١﴾ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ يا محمد، قد شرحنا لك صدرك لقبول النبوة، ومن هنا قام بما قام به من الدعوة،